

أثر إدارة الأزمات على استمرارية الخدمات في شركة الاتصالات
السعودية بمدينة الرياض

إعداد الطالب/
حنين عبدالكريم خلف
233000880

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

هدف التقرير

يهدف هذا التقرير إلى التعرف بصورة شاملة على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في دعم جودة البحوث العلمية وتعزيز مصداقية نتائجها، وذلك من خلال استعراض الأسس والمبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، ومرورًا بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بعرض النتائج وتوثيق المراجع ونشر الدراسة وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة. كما يسعى التقرير إلى توضيح الدور الذي تؤديه أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين، والحفاظ على سرية المعلومات، وتعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، وضمان إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المؤسسات والمجتمعات.

ويهدف التقرير كذلك إلى التعرف على أهم المبادئ الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث العلمي، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والحياد، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والمحافظة على سرية البيانات، والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين قبل جمع البيانات، إضافة إلى توضيح مسؤولية الباحث في الالتزام بالصدق في عرض النتائج وعدم التلاعب بالبيانات أو تحريفها أو إخفاء أي نتائج لا تتوافق مع توقعاته. كما يتناول التقرير أبرز القضايا والتحديات الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتضارب المصالح، وسوء استخدام المعلومات، وآليات الحد من هذه الممارسات من خلال الالتزام بالضوابط والأنظمة الأخلاقية المعمول بها في المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

ويسعى التقرير أيضًا إلى إبراز أثر الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في رفع جودة الدراسات العلمية وزيادة موثوقيتها، وتعزيز فرص نشرها في المجالات العلمية المحكمة، ودعم الثقة بنتائجها لدى الباحثين وصناع القرار. كما يوضح العلاقة بين الالتزام بالأخلاقيات وتحقيق أهداف البحث العلمي، ودور ذلك في بناء قاعدة معرفية رصينة تسهم في خدمة المجتمع ودعم التنمية المستدامة من خلال تقديم نتائج دقيقة وموضوعية يمكن الاعتماد عليها في وضع الخطط واتخاذ القرارات.

وفي إطار الدراسة الحالية بعنوان “أثر إدارة الأزمات على استمرارية الخدمات في شركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض”، يهدف التقرير إلى تطبيق المبادئ الأخلاقية على إجراءات الدراسة الميدانية، من خلال توضيح كيفية الالتزام بالمعايير الأخلاقية عند تصميم أدوات البحث، وجمع البيانات من العاملين بالشركة، والحفاظ على سرية المعلومات والبيانات الشخصية، والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، وضمان استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع تحليل النتائج وعرضها بموضوعية وشفافية ودون أي تحيز أو تلاعب. كما يهدف إلى التأكيد على أهمية توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب العلمية المعتمدة، واحترام حقوق الملكية الفكرية، بما يسهم في تعزيز مصداقية الدراسة ورفع قيمتها العلمية، ويضمن توافقها مع أخلاقيات البحث العلمي والمعايير الأكاديمية المتبعة في إعداد البحوث.

المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها نهضة الأمم وتقدمها، فهو الأداة التي يعتمد عليها الإنسان في اكتشاف الحقائق، وفهم الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية، وإيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي تواجه الأفراد والمؤسسات والدول. ومن خلال البحث العلمي استطاعت المجتمعات تحقيق تطورات كبيرة في مختلف المجالات، مثل الطب والهندسة والإدارة والتقنية والاقتصاد والعلوم الإنسانية، مما جعله عنصرًا أساسيًا في تحقيق التنمية المستدامة ورفع جودة الحياة. كما أصبح البحث العلمي في العصر الحديث وسيلة رئيسية لاتخاذ القرارات المبنية على الأدلة والبيانات، سواء على مستوى الحكومات أو المؤسسات أو القطاع الخاص، الأمر الذي زاد من أهمية الالتزام بالأسس العلمية والمنهجية والأخلاقية في جميع مراحل إعداد البحوث.

ومع التوسع الكبير في النشاط البحثي، وازدياد أعداد الباحثين والمؤسسات العلمية، وتطور وسائل جمع البيانات وتحليلها ونشرها، ظهرت تحديات جديدة تتعلق بالحفاظ على مصداقية الأبحاث العلمية وجودتها. فلم يعد نجاح البحث يعتمد فقط على اختيار المشكلة أو استخدام المنهج المناسب، بل أصبح مرتبطًا أيضًا بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم العمل البحثي. فالأبحاث التي تفتقر إلى النزاهة أو تتضمن ممارسات غير أخلاقية قد تؤدي إلى نتائج مضللة، وتؤثر سلبًا على المعرفة العلمية، وقد تلحق الضرر بالمشاركين في الدراسة أو بالمجتمع الذي تُطبق عليه نتائج البحث. لذلك أصبحت أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا لا يمكن فصله عن المنهج العلمي، وأحد المعايير الرئيسية التي تعتمد عليها الجامعات والمراكز البحثية عند تقييم جودة الدراسات العلمية.

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بكتابة النتائج وتوثيق المصادر ونشر الدراسة. وتهدف هذه الأخلاقيات إلى ضمان أن يكون البحث قائمًا على الصدق والأمانة والموضوعية والعدالة واحترام حقوق الإنسان، بعيدًا عن أي ممارسات تتعارض مع القيم العلمية مثل التزوير أو التحريف أو الانتحال العلمي أو استغلال المشاركين أو إخفاء النتائج الحقيقية. كما تساعد الباحث على اتخاذ القرارات الصحيحة عند مواجهة المواقف الأخلاقية المعقدة، وتوفير له إطارًا مرجعيًا يوازن بين تحقيق أهداف الدراسة والمحافظة على حقوق جميع الأطراف ذات العلاقة.

ولا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على الجانب النظري فقط، بل تمتد لتشمل الممارسات اليومية التي يقوم بها الباحث أثناء تنفيذ الدراسة. فالالتزام بالأمانة العلمية يعني عرض المعلومات والنتائج كما هي دون تغيير أو تحريف، والالتزام بالموضوعية يتطلب الابتعاد عن التحيز الشخصي أو التأثيرات الخارجية عند تفسير النتائج، بينما يفرض احترام الملكية الفكرية على الباحث توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة بطريقة علمية صحيحة، وعدم نسب أفكار الآخرين أو نتائجهم إلى نفسه. كذلك فإن احترام المشاركين في البحث يستلزم الحصول على موافقتهم المستنيرة قبل جمع البيانات، والحفاظ على سرية معلوماتهم، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية المحددة، إضافة إلى تجنب أي إجراءات قد تسبب لهم أضرارًا نفسية أو اجتماعية أو مهنية.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات التطبيقية والميدانية التي تعتمد على التواصل المباشر مع الأفراد أو المؤسسات، حيث يتحمل الباحث مسؤولية كبيرة في حماية البيانات والمعلومات التي يحصل عليها أثناء الدراسة. فالمؤسسات قد تزود الباحث ببيانات داخلية أو معلومات حساسة تتعلق بأدائها أو سياساتها أو نتائج أعمالها، ولذلك يجب التعامل مع هذه المعلومات بسرية تامة وعدم استخدامها خارج نطاق البحث. كما أن المشاركين في الاستبانات أو المقابلات يمنحون الباحث معلومات قد تكون شخصية أو وظيفية، ومن واجب الباحث المحافظة على خصوصيتها وعدم الكشف عن هوياتهم أو أي بيانات قد تؤدي إلى التعرف عليهم. ويُعد احترام الخصوصية أحد أهم المبادئ الأخلاقية التي تعزز ثقة المشاركين وتشجعهم على تقديم معلومات دقيقة وصادقة.

ومن الجوانب المهمة أيضًا في أخلاقيات البحث العلمي الالتزام بالشفافية والإفصاح عن جميع الإجراءات التي اتبعتها الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، بما في ذلك توضيح منهج البحث، وأسلوب اختيار العينة، وأدوات جمع البيانات، وطرق التحليل الإحصائي، وحدود الدراسة، والصعوبات التي واجهته أثناء التنفيذ. فالشفافية تمكن الباحثين الآخرين من تقييم الدراسة وإعادة تطبيقها عند الحاجة، كما تسهم في تعزيز الثقة بالنتائج وتدعم إمكانية الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية. وفي المقابل فإن إخفاء بعض الإجراءات أو التلاعب بالبيانات أو استبعاد النتائج التي لا تتوافق مع توقعات الباحث يُعد من الممارسات غير الأخلاقية التي تضعف قيمة البحث العلمي.

كما تُعد الأمانة في عرض النتائج من أهم صور الالتزام الأخلاقي، إذ ينبغي على الباحث عرض جميع النتائج سواء كانت تؤيد فرضيات الدراسة أو لا تؤيدها، دون حذف أو تعديل أو تضخيم لأي نتيجة بهدف تحقيق أهداف شخصية أو إرضاء جهة معينة. فالغاية الأساسية من البحث العلمي هي الوصول إلى الحقيقة العلمية، وليس إثبات رأي مسبق أو تحقيق مصلحة خاصة. ولذلك فإن الباحث المسؤول يلتزم بعرض النتائج كما توصل إليها، ثم يناقشها بصورة علمية موضوعية في ضوء الدراسات السابقة والأطر النظرية، مع الاعتراف بأي نقاط ضعف أو قيود قد تؤثر في تعميم النتائج.

وتؤدي أخلاقيات البحث العلمي دورًا محوريًا في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، حيث إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يسهم في رفع جودة الأبحاث المنشورة وزيادة الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات ووضع السياسات العامة. كما يساعد على حماية سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها، ويعزز من فرص التعاون العلمي بين الباحثين على المستويين المحلي والدولي. وفي المقابل فإن أي مخالفة أخلاقية، مثل السرقة العلمية أو تزوير البيانات أو التلاعب بالنتائج، قد تؤدي إلى سحب البحث من النشر، أو فقدان الباحث لمصداقيته، أو تعرضه للمساءلة القانونية والأكاديمية.

وتولي الجامعات والمؤسسات البحثية والهيئات العلمية اهتمامًا كبيرًا بأخلاقيات البحث العلمي، حيث أصدرت العديد من اللوائح والأنظمة التي تحدد حقوق الباحثين وواجباتهم، وتنظم آليات مراجعة البحوث واعتمادها قبل تنفيذها، خاصة الدراسات التي تشمل مشاركين من البشر. كما أن معظم المجالات العلمية المحكمة تشترط التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية الدولية، والحصول على الموافقات اللازمة قبل إجراء الدراسة، والإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح، والتأكد من سلامة إجراءات جمع البيانات وتحليلها.

ويكتسب الالتزام بالأخلاقيات أهمية أكبر في الدراسات الإدارية التي تتناول المؤسسات والشركات، لأنها غالبًا ما تعتمد على جمع معلومات تتعلق بالأداء التنظيمي أو السياسات الداخلية أو آراء العاملين، وهي معلومات قد تكون ذات حساسية عالية. ولذلك يجب على الباحث ضمان استخدام هذه البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، وعدم الإفصاح عنها لأي جهة أخرى، مع الالتزام بعدم الإضرار بالمؤسسة أو العاملين نتيجة نشر نتائج الدراسة. كما ينبغي أن تُعرض النتائج بصورة عامة دون الإشارة إلى أسماء المشاركين أو أي معلومات قد تؤدي إلى تحديد هوياتهم، بما يحافظ على سرية البيانات ويعزز الثقة بين الباحث والجهة محل الدراسة.

وفي إطار الدراسة الحالية بعنوان “أثر إدارة الأزمات على استمرارية الخدمات في شركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض”، تبرز أهمية تطبيق أخلاقيات البحث العلمي بصورة واضحة، نظرًا لاعتماد الدراسة على جمع بيانات من العاملين أو المسؤولين داخل الشركة باستخدام أدوات علمية مثل الاستبانة أو المقابلات. ويستلزم ذلك الحصول على موافقتهم الطوعية قبل المشاركة، وتوضيح أهداف الدراسة لهم، والتأكيد على أن مشاركتهم اختيارية، وأن جميع المعلومات التي يقدمونها ستستخدم لأغراض علمية فقط، مع ضمان عدم الإفصاح عن هوياتهم أو بياناتهم الشخصية. كما يلتزم الباحث بعرض النتائج بصورة موضوعية دون تحيز، وعدم تعديل البيانات أو استبعاد أي نتائج قد تؤثر في دقة الدراسة، إضافة إلى توثيق جميع المراجع العلمية المستخدمة وفق الأسلوب الأكاديمي المعتمد، واحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين السابقين.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قواعد تنظيمية، وإنما تمثل أساسًا جوهريًا لنجاح أي دراسة علمية، فهي تضمن حماية حقوق المشاركين، وتعزيز نزاهة الباحث، وترفع من جودة النتائج ومصداقيتها، وتسهم في بناء معرفة علمية يمكن الوثوق بها والاستفادة منها في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية. ولذلك فإن الالتزام بهذه المبادئ يجب أن يكون مسؤولية أخلاقية وعلمية يلتزم بها كل باحث منذ بداية رحلته البحثية وحتى الانتهاء من نشر نتائج دراسته، بما يعكس رسالة البحث العلمي الحقيقية في خدمة الإنسان وتطوير المعرفة وتحقيق التقدم.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، إذ تمثل الإطار الذي يوجه الباحث نحو الالتزام بالقيم والمبادئ التي تضمن سلامة جميع مراحل البحث العلمي، بدءًا من اختيار موضوع الدراسة وصياغة مشكلة البحث، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ولا يقتصر نجاح البحث العلمي على استخدام المناهج والأساليب العلمية الصحيحة، بل يعتمد بدرجة كبيرة على مدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوكه العلمي، لأن هذا الالتزام يسهم في إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وحل المشكلات وتطوير المجتمعات. لذلك أصبحت أخلاقيات البحث العلمي معيارًا رئيسيًا لتقييم جودة الدراسات العلمية ومصداقيتها، كما أنها تمثل أحد الشروط الأساسية لقبول الأبحاث في الجامعات والمجلات العلمية والمؤتمرات البحثية.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين في الدراسة، حيث يشعر الأفراد بالاطمئنان عندما يعلمون أن معلوماتهم الشخصية ستظل سرية، وأن مشاركتهم في البحث تتم بمحض إرادتهم دون أي ضغط أو إجبار، وأن البيانات التي يقدمونها لن تُستخدم إلا للأغراض العلمية المحددة. ويسهم هذا الشعور بالثقة في تشجيع المشاركين على التعاون مع الباحث والإجابة عن أدوات الدراسة بصدق ودقة، مما يؤدي إلى الحصول على بيانات أكثر واقعية وشمولاً، وبالتالي الوصول إلى نتائج علمية أكثر دقة وموثوقية. كما أن بناء علاقة قائمة على الاحترام المتبادل بين الباحث والمشاركين يعكس التزام الباحث بمسؤوليته الأخلاقية تجاه المجتمع.

وتتمثل إحدى أهم وظائف أخلاقيات البحث العلمي في حماية حقوق المشاركين في الدراسات العلمية، سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات أو جهات حكومية أو خاصة. ويشمل ذلك احترام خصوصية المشاركين، والحفاظ على سرية بياناتهم، وعدم الإفصاح عن هوياتهم أو معلوماتهم الشخصية إلا بعد الحصول على موافقة صريحة منهم، إضافة إلى ضمان عدم تعرضهم لأي ضرر نفسي أو اجتماعي أو وظيفي نتيجة مشاركتهم في الدراسة. كما يلتزم الباحث بعدم استغلال المعلومات التي يحصل عليها لتحقيق مصالح شخصية أو مادية أو استخدامهما في أغراض تختلف عن أهداف البحث، الأمر الذي يعكس احترام كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية ويجسد المسؤولية الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها كل باحث.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي أيضاً في حماية حقوق الملكية الفكرية والمحافظة على الأمانة العلمية، حيث يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر والمراجع التي استعان بها وفق الأساليب العلمية المعتمدة، وعدم نسب أفكار أو نتائج الآخرين إلى نفسه، والاعتراف بإسهامات الباحثين السابقين في بناء المعرفة العلمية. ويُعد احترام الملكية الفكرية من أهم مظاهر النزاهة العلمية، لأنه يعزز ثقافة الاحترام والتقدير للجهود البحثية، ويساعد على استمرارية التطور العلمي من خلال البناء على الدراسات السابقة بصورة صحيحة ومنظمة.

ومن أبرز جوانب أهمية أخلاقيات البحث العلمي أنها تحد من انتشار الممارسات غير الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث العلمي ومصداقيته، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، وتحريف النتائج، واختلاق المعلومات، وإخفاء النتائج التي لا تتفق مع فرضيات الباحث أو توقعاته. فهذه الممارسات تُعد انتهاكاً صريحاً للأمانة العلمية، وتؤدي إلى نشر معلومات مضللة قد يعتمد عليها باحثون آخرون أو صناعات القرار، مما يترتب عليه آثار سلبية تمتد إلى المجتمع بأكمله. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في حماية سمعة الباحث، ويعزز مكانة المؤسسة الأكاديمية، ويرفع مستوى الثقة في الإنتاج العلمي.

كما تساعد أخلاقيات البحث العلمي على تعزيز الموضوعية والحياد في جميع مراحل البحث، إذ ينبغي للباحث أن يتعامل مع البيانات والنتائج بصورة علمية بعيدة عن الأهواء الشخصية أو الضغوط الخارجية أو المصالح الخاصة. ويقتضي ذلك تحليل البيانات كما هي، وعرض النتائج سواء كانت مؤيدة لفرضيات الدراسة أو مخالفة لها، دون أي تعديل أو حذف أو تضخيم. فالغاية الأساسية من البحث العلمي هي الوصول إلى الحقيقة العلمية وتفسير الظواهر بصورة دقيقة، وليس إثبات رأي مسبق أو تحقيق منفعة شخصية. ومن هنا فإن الموضوعية تمثل أحد أهم المبادئ التي تمنح البحث العلمي قوته ومصداقيته.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في تعزيز جودة الأبحاث العلمية وزيادة قابليتها للاستفادة منها في تطوير المعرفة وصنع السياسات واتخاذ القرارات. فالدراسات التي تُنفذ وفق معايير أخلاقية واضحة تكون أكثر دقة وشفافية، كما يسهل على الباحثين الآخرين مراجعتها أو إعادة تطبيقها للتحقق من نتائجها، وهو ما يسهم في تراكم المعرفة العلمية بصورة صحيحة ومنظمة. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يرفع من فرص نشر البحث في المجالات العلمية المحكمة، ويزيد من قيمته الأكاديمية، ويمنح الباحث سمعة علمية قائمة على النزاهة والالتزام.

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن أخلاقيات البحث العلمي تعزز المسؤولية الاجتماعية للباحث، حيث لا يقتصر دوره على جمع البيانات وتحليلها، وإنما يمتد ليشمل مراعاة الآثار التي قد تترتب على نتائج الدراسة عند تطبيقها في الواقع. فالنتائج غير الدقيقة أو المبنية على بيانات مزورة قد تؤدي إلى وضع سياسات أو خطط أو قرارات خاطئة، وهو ما قد ينعكس سلبيًا على المؤسسات أو الأفراد أو المجتمع بأكمله. ولذلك فإن الباحث يتحمل مسؤولية أخلاقية تجاه المجتمع تفرض عليه الالتزام بالدقة والصدق والشفافية في جميع مراحل البحث.

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية خاصة في الدراسات الميدانية التي تعتمد على جمع البيانات من العاملين أو العملاء أو المسؤولين داخل المؤسسات، حيث تزداد الحاجة إلى حماية المعلومات التنظيمية والبيانات الحساسة، وضمان استخدامها في حدود أهداف الدراسة فقط. كما ينبغي للباحث توضيح أهداف الدراسة للمشاركين، والحصول على موافقتهم قبل جمع البيانات، وإعطائهم الحرية الكاملة في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أن يترتب على ذلك أي ضرر أو مسؤولية عليهم، وهو ما يعكس احترام الباحث لحقوق المشاركين وكرامتهم الإنسانية.

وفيما يتعلق بالدراسة الحالية بعنوان “أثر إدارة الأزمات على استمرارية الخدمات في شركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض”، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل عنصرًا أساسيًا لضمان نجاح الدراسة وتحقيق أهدافها. فالباحث مطالب بالحفاظ على سرية جميع البيانات التي يحصل عليها من العاملين بالشركة، وعدم الإفصاح عن أي معلومات قد تؤثر في خصوصية المشاركين أو مصالح المؤسسة، مع الالتزام بعرض النتائج بصورة علمية موضوعية بعيدًا عن أي تحيز، وتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأساليب الأكاديمية المعتمدة، بما يسهم في إنتاج دراسة علمية تتمتع بالمصداقية ويمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير ممارسات إدارة الأزمات وتحسين استمرارية الخدمات.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد النظرية، بل هي منظومة متكاملة من المبادئ والقيم التي تضمن نزاهة البحث العلمي وجودته، وتحمي حقوق المشاركين، وتعزز الثقة في نتائج الدراسات، وتدعم تطور المعرفة العلمية بصورة مسؤولة ومستدامة. لذلك فإن التزام الباحث بهذه الأخلاقيات يُعد واجبًا علميًا ومهنيًا وأخلاقيًا، ويشكل الأساس الحقيقي لإنتاج أبحاث ذات قيمة علمية تسهم في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بنقل المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو تغيير أو إخفاء أي جزء منها. كما تشمل توثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة وإعطاء أصحابها حقوقهم الفكرية.

وتُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، لأنها تشكل أساس الثقة في المعرفة العلمية. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية، يمكن للباحثين الآخرين الاعتماد على نتائجه والبناء عليها في الدراسات المستقبلية.

مثال توضيحي: إذا قام الباحث بالاستعانة بدراسة سابقة حول إدارة الأزمات في قطاع الاتصالات، فيجب عليه الإشارة إلى مصدر المعلومات وتوثيقها وفق أسلوب APA بدلاً من نسبتها إلى نفسه.

ثانياً: النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والاستقامة في جميع مراحل البحث العلمي، والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القراء أو تشويه الحقائق.

ويتطلب هذا المبدأ من الباحث عرض النتائج كما هي سواء كانت تدعم فرضياته أم لا، وعدم حذف النتائج غير المرغوبة أو تعديلها بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن تأثير إدارة الأزمات في استمرارية الخدمات أقل من المتوقع، فيجب عرض هذه النتيجة كما هي دون تغيير أو إخفاء.

ثالثاً: الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع الظواهر والبيانات بطريقة محايدة بعيداً عن التحيز الشخصي أو التأثيرات الخارجية.

ويتطلب هذا المبدأ أن تكون جميع مراحل البحث قائمة على الأدلة والحقائق العلمية، لا على الآراء الشخصية أو المعتقدات المسبقة.

مثال توضيحي: عند تحليل استجابات موظفي STC يجب أن يعتمد الباحث على النتائج الإحصائية الفعلية دون محاولة تفسيرها بما يتوافق مع توقعاته الشخصية.

رابعاً: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها من المشاركين وعدم الكشف عنها لأي طرف غير مخول بذلك.

وتعد السرية من المبادئ المهمة خاصة في الدراسات التي تتناول المؤسسات أو الأفراد، حيث قد تتضمن البيانات معلومات حساسة يمكن أن تؤثر على المشاركين إذا تم الكشف عنها.

مثال توضيحي: إذا ذكر أحد الموظفين معلومات تتعلق بإجراءات إدارة الأزمات داخل الشركة، فيجب عدم الإفصاح عن هويته أو ربط تصريحاته باسمه.

خامساً: الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني إبلاغ المشاركين بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة قبل مشاركتهم فيها، بما في ذلك أهداف البحث وإجراءاته وحقوقهم، ثم الحصول على موافقتهم الطوعية.

ويحق للمشارك الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو عقوبة.

مثال توضيحي: قبل توزيع الاستبيان على موظفي STC يتم تزويدهم بنموذج يوضح أهداف الدراسة ويؤكد أن المشاركة اختيارية بالكامل.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى مصادرها الأصلية. ويعد الانتحال من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يمثل اعتداءً على حقوق الملكية الفكرية.

مثال: قيام الباحث بنسخ فقرة كاملة من دراسة سابقة حول إدارة الأزمات وإدراجها في بحثه دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يحدث تزوير البيانات عندما يقوم الباحث باختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية لتحقيق نتائج معينة.

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات بهدف رفع مستوى العلاقة بين إدارة الأزمات واستمرارية الخدمات.

التحيز

يظهر التحيز عندما يؤثر الرأي الشخصي أو المصلحة الخاصة للباحث على عملية جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها.

مثال: اختيار موظفين معروفين بدعهم لسياسات الشركة فقط واستبعاد الموظفين الآخرين.

انتهاك الخصوصية

يحدث عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين دون موافقتهم أو استخدام بياناتهم لأغراض غير متفق عليها.

مثال: نشر أسماء المشاركين أو بياناتهم الوظيفية في التقرير النهائي.

تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية قد تؤثر على حياديته.

مثال: حصول الباحث على منفعة مباشرة من الشركة مقابل تقديم نتائج إيجابية عن ممارسات إدارة الأزمات لديها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تسعى المؤسسات الأكاديمية والبحثية إلى ضمان الالتزام بالأخلاقيات من خلال وضع مجموعة من القواعد واللوائح المنظمة للعملية البحثية. ومن أهم هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) التي تقوم بمراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وعدم تعرضهم لأي مخاطر غير مبررة.

وتعمل هذه اللجان على تقييم أهداف الدراسة وإجراءاتها وأدوات جمع البيانات وآليات الحفاظ على السرية والموافقة المستنيرة. كما تتابع مدى التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية خلال مراحل تنفيذ البحث.

ومن أبرز المعايير الدولية المستخدمة في البحوث العلمية دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA الذي يضع قواعد واضحة لتوثيق المراجع واحترام الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي.

وتسهم هذه القواعد في رفع جودة الأبحاث العلمية وتعزيز الثقة في نتائجها، كما تساعد على حماية حقوق المشاركين والمحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على موضوع الدراسة

يُعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي أمرًا ضروريًا في الدراسة الحالية التي تتناول أثر إدارة الأزمات على استمرارية الخدمات في شركة الاتصالات السعودية STC بمدينة الرياض، نظرًا لاعتمادها على جمع البيانات من العاملين في الشركة وتحليل آرائهم حول ممارسات إدارة الأزمات.

في مرحلة جمع البيانات سيتم توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين بشكل كامل، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية وأن للمشارك الحق في الامتناع عن الإجابة على أي سؤال أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية.

كما سيتم الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين قبل توزيع الاستبيانات، بحيث تتضمن الموافقة شرحًا لأهداف الدراسة وطبيعة البيانات المطلوبة وآلية استخدامها في البحث العلمي فقط.

وسيتم الحفاظ على سرية البيانات من خلال عدم طلب أسماء المشاركين أو أي معلومات يمكن أن تكشف هويتهم الشخصية. كما سيتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط ولن يتم مشاركتها مع أي جهة أخرى.

ومن الناحية الأخلاقية، سيلتزم الباحث بعرض النتائج كما هي دون تعديل أو تحريف حتى وإن كانت لا تتوافق مع التوقعات المسبقة. كما سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات بطريقة موضوعية تضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

وسيحصر الباحث على تجنب أي شكل من أشكال التحيز أثناء اختيار العينة أو تحليل النتائج، حيث سيتم اختيار المشاركين وفق معايير علمية واضحة تضمن تمثيل مجتمع الدراسة بشكل عادل.

وفيما يتعلق بالمخاطر المحتملة، فإن الدراسة لا تتضمن أي مخاطر جسدية أو نفسية مباشرة على المشاركين، إلا أن بعضهم قد يتردد في تقديم آرائه حول إجراءات إدارة الأزمات داخل الشركة. لذلك سيتم التأكيد على سرية الإجابات وعدم استخدامها في تقييم الموظفين أو التأثير على أوضاعهم الوظيفية.

كما يلتزم الباحث بعدم استغلال المعلومات التي يحصل عليها من المشاركين لأي أغراض شخصية أو تجارية، والاقتصر على استخدامها لتحقيق أهداف الدراسة فقط. وبعد الانتهاء من البحث سيتم حفظ البيانات بصورة آمنة وفق الإجراءات المتبعة في المؤسسة الأكاديمية.

إن تطبيق هذه المبادئ الأخلاقية في الدراسة الحالية يسهم في تعزيز مصداقية النتائج وزيادة ثقة المشاركين في البحث، كما يعكس التزام الباحث بالمعايير العلمية والأخلاقية المعتمدة في الدراسات الأكاديمية.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة البحوث العلمية ومصداقيتها، كما استعرض المبادئ الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث، والتي تشمل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة. كذلك ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح.

وأظهرت الدراسة أن الالتزام بالأخلاقيات لا يقتصر على الجانب النظري فقط، بل يمثل عنصرًا أساسيًا في جميع مراحل البحث العلمي. كما أوضح التطبيق العملي على موضوع الدراسة الحالية أهمية مراعاة المبادئ الأخلاقية أثناء جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها، بما يضمن حماية المشاركين وتحقيق أعلى مستويات الموثوقية العلمية. وفي ضوء ذلك، يمكن التأكيد على أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل حجر الأساس لأي دراسة علمية ناجحة، وأن التزام الباحث بها يسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة تخدم المجتمع وتدعم عملية التنمية واتخاذ القرار.

المراجع

- American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: APA.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (6th ed.). Sage Publications.
- Israel, M., & Hay, I. (2021). *Research Ethics for Social Scientists*. Sage Publications.
- Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Springer.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). *Research Methods for Business Students* (9th ed.). Pearson Education.